# الأمن الثقافي ودوره في المحافظة على الهوية الوطنية

**Cultural security and its role in preserving the national identity**

**فتاح شباح**
جامعة باتنة1، الجزائر، chebbah.fettah@gmail.com
**صليحة بوصوردي**
جامعة باتنة 1، الجزائر، boussourdi.saliha@gmail.com

**تاريخ الإرسال:** 2021/03/15 **تاريخ القبول:** 2021/03/31 **تاريخ النشر:** 2021/04/01

***ملخص:***

*يعد الأمن الثقافي من أهم الأسس الداعمة للهوية الوطنية، وتهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن مختلف الممارسات اللازمة لتحقيق أمن ثقافتنا وحماية هويتنا الوطنية من التشويه والتمييع، وللإجابة على إشكالية الدراسة والمتمثلة في كيفية تحقيق الأمن الثقافي والهوية الوطنية، تم استخدم المنهج الوصفي والتحليلي. توصلت الدراسة إلى أن لمؤسسات المجتمع باختلاف مجالاتها دور في حماية الهوية الوطنية، نظرا لما تمارسه من نشاطات تهدف إلى ترسيخ الثقافة الوطنية، وحمايتها من التشويه.*

***الكلمات المفتاحية:*** *الأمن؛ الثقافة؛ الهوية؛ المؤسسات المجتمعية.*

***Abstract:***

*Cultural security is one of the foundations supporting the national identity, and this paper aims to reveal the various practices necessary to achieve the security of our culture and protect our national identity from distortion. To answer the study's problem " how to achieve cultural security and national identity", the descriptive and analytical approach was used. The study found that community institutions in all their fields have a role in protecting the national identity, due to their activities aimed at consolidating the national culture and protecting it from distortion.*

***Keywords:*** *Security; the culture; Identity; Community institutions.*

* المؤلف المرسل: فتاح شباح **chebbah.fettah@gmail.com**

**مقدمة:**

تعرف المجتمعات العربية كغيرها من المجتمعات الإنسانية تحولات سريعة في مختلف ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في ظل النظام العالمي الجديد وما تفرضه العولمة من تحديات، الأمر الذي يتطلب التعامل مع هذا الوضع والأخذ بالتدابير والسياسات التي تساعد المجتمعات العربية على المواءمة والتكيف مع هذه التحولات العالمية من جهة، وبين قدرة الإفراد على استيعاب التغيير، وبالأخص التغيير الثقافي من جهة ثانية.

صار من الضروري المحافظة على الهوية الوطنية والارتقاء بالفكر والسلوك الإنساني في المجتمع العربي لمواجهة الغزو والهيمنة الثقافية التي تستهدف المجتمع وتفقده القدرة على الشعور بالأمان والاستقرار.

إن الأمن الثقافي للمجتمع أصبح ضروريا لحماية الهوية الوطنية والتراث الحضاري والقيم والعادات والتقاليد التي تمثل أهم الركائز التي يقوم على أساسها المجتمع العربي، كما يعد الأمن الثقافي كذلك دعامة أساسية لتحقيق الأمن القومي العربي في ظل التغيرات العالمية المعاصرة.

وطبقا لذلك يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف يساهم الأمن الثقافي في المحافظة على الهوية الوطنية؟ ، وتندرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات:

- ما هي معايير الأمن الثقافي، وما مهدداته؟

- ما الدور الذي تلعبه مؤسسات المجتمع في تحقيق الأمن الثقافي والمحافظة على الهوية ؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على هذه الإشكالية يتم وضع الفرضيات التالية:

يساهم الأمن الثقافي في المحافظة على الهوية الوطنية من خلال الدور التوعوي الذي تقوم به مختلف المؤسسات المجتمعية.

**1. مفهوم الأمن الثقافي وأهميته:**

قبل التطرق لمفهوم الأمن الثقافي، تجدر الإشارة إلى مفهوم الأمن والثقافة كل على حدا.

**أ. تعريف الأمن:**

يشير الأمن عموما إلى الحماية من القوى المعادية، أو غياب الضرر أو الخطر، (كالأمن الغذائي، المؤسسات الآمنة، خط هاتف آمن، أو خلية آمنة)، أو كحالة ذهنية، (على سبيل المثال، الأمن العاطفي، والأمن الثقافي) (ويكيبيديا، 2021)، وقد ورد في المعجم الوسيط أنَّ أَمن : هو اسم مصدره أَمِنَ، أَمَنَ **مثال** (يَعيشُ في أَمْنٍ : في طُمَأْنينَةٍ وَيُسْرٍ) **وأمان**، أي اطمئنان من بعد خوف، كما بين منجد اللغة أن الأمن من أمن أمناً- وأماناً أي اطمأن فهو آمِن وأمين، والأمان: الطمأنينة والحماية وسكون القلب، ويُشير المصباح المنير إلى الأمن فيقال: "آمنته عليه

بالكسر وتمنته عليه فهو أمين، وأمن البلد اطمأن به أهله فهو آمن وأمين، وآمنت بالله إيماناً أسلمت له، وآمنت الأسير بالمدّ أي أعطيته الأمان". (المعاني، 2010)

كما ورد ذكر الأمن في آيات كثيرة من القرآن الكريم، منها: قوله تعالى:" وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً..." ( سورة البقرة، آية 126) ، وقوله أيضا :" الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ" ( سورة قريش، آية 14)

بينما يعتبر الأمن من الناحية الاصطلاحية مفهوما شاملا، إذ يشمل أبعاداً عديدة؛ أمنية واجتماعية واقتصادية، تتصل بحقوق الإنسان والتنوع الثقافي لتحقيق هدف مشترك في المجتمع، كما يعرف الأمن على أنه: "هو مجموعة من التدابير والقوانين التي يتّبعها الإنسان لتحقيق الحماية لنفسِه ومالِه وممتلكاته أو عرِضه أو أي شيء ثمين يخاف عليه" (الدويكات، 2018)، حصيلة مجموعة من الإجراءات والتدابير التربوية والوقائية والعقابية، التي تتخذها السلطة لصيانته واستتبابه، انطلاقاً من المبادئ التي تدين بها الأمة ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتبرة".

يُمثل الأمن مجموعة الإجراءات والنظم التي تحقق السلامة والطمأنينة والحماية والحرية وغيرها للفرد والمجتمع معا، ويذهب البعض إلى أن الأمن يمثل التدابير الكفيلة بحفظ النظام السائر على سنن الله وضبط العلاقة بين الناس على نحو عادل ومتوازن، حتى ينخرط المواطنون جميعاً في خدمة الأهداف والغايات المشتركة دون تثبيط أو إزعاج.

**ب. تعريف الثقافة:**

الثقافة هي سلوك اجتماعي ومعيار موجود في المجتمعات البشرية (ويكيبيديا، 2021)، وقد جاء في لسان العرب: ثقف الشيء وثقافة، أي حذقه ورجلٌ ثقف أي صار حاذقاً فطناً، أي سريع التعلم، كما يشير المنجد في اللغة إلى أنَّ الثقافة من ثقِفَ وثقُف ثقفاً وثقافة، أي صار حاذقاً، والثقافة من النساء الفطنة والذكاء، والثقافة هي التمكن من العلوم والآداب والفنون.

كما ورد في المعجم الوسيط "ثقف الشيء" أي أقام المعوج منه وسواه، وثُقِفَ الإنسان أي أدبه علمه وهذبه، والثقافة هي العلوم والمعارف والفنون التي يطلب العلم بها والحذِقُ فيها.

بينما صيغت مفاهيم عديدة من الناحية الاصطلاحية لمفهوم الثقافة، حيث يُشير إلى كونها: "وسائل الحياة المختلفة التي توصل إليها الإنسان عبر تاريخه الطويل، الظاهر منها والمتضمن "العقلي واللاعقلي" التي توجد في وقت معين، والتي ترشد وتوجه سلوك الأفراد في المجتمع، وهناك من يرى أنَّ الثقافة هي: "مجمل العادات والتقاليد والممارسات، المهارات، والمعارف، والقواعد والمعايير والممنوعات والاستراتيجيات والمعتقدات والأفكار والقيم والأساطير والطقوس التي تستمر من جيل إلى آخر، وتتوالد داخل كل فرد لتنتج التعقيد الاجتماعي وتجدده"(موران، د.س.ن، ص.77). وهذا ما يعني أن الثقافات مهما كانت شديدة الاختلاف يبقى أساسها واحدا.

كما عرفت الثقافة بأنها: "أنماط واضحة من السلوك يحصل عليها الإنسان وتنتقل إليه عن طريق رموز تتكون من الإنجازات المميزة للجماعات الإنسانية، فالثقافة سلوك متعلم منقول اجتماعياً خاص بالإنسان" (عاصي 2010، ص.269) أي أنه يفترض أن تكون الثقافة مستوحاة من المجتمع الذي نعيش فيه، وهي: "خلاصة العلوم والتجارب البشرية والدينية التي توجه الفرد الوجهة الصحيحة، بينما يقصرها البعض الآخر على تهذيب المواهب بالمعرفة والتمرس بالتراثات الفكرية والأدبية والفنية، ممّا يؤدي إلى غنى فكري واسع يسمح للعقل البشري أن ينسق ويوحد بين الثقافات"(عليوي، 2016) فهي عملية متجددة دائمة لا تنتهي أبداً، ولا تعنى إطلاقا أن إنساناً أو مجتمعاً معيناً قد حصل من المعارف والعلوم والقيم ما يجعله على قمة السُلم الثقافي، أو أنه وصل إلى الغاية القصوى، وإنما دلالات التهذيب والتقويم تُعنى التجدد الذاتي، أي تكرار التهذيب ومراجعة الذات وتقويمها وإصلاح اعوجاجها.

**ت. تعريف الأمن الثقافي:**

إن مصطلح الأمن الثقافي مرتبط بالأمن العام، فهو امتداد للأمن السياسي والأمن الاقتصادي والأمن العسكري وأمن الميا، وغيرها، فالعلاقة مترابطة بين جميع أنواع الأمن، ولا يمكن الفصل بينها، لأن توفر أحدهما مرتبط بتوفر الآخر، ويراد بكلمة الأمن تحقيق قدر ما من المنفعة والقوة لتحقيق نوع من الطمأنينة.

فالعلاقة ترابطية بين كل أشكال الأمن، لأن تحقيق الأمن الاقتصادي يتطلب تحقيق التنمية الاقتصادية والتكامل الاقتصادي، وهذا يحتاج إلى مجتمع مستقر يعيش الأمن السياسي، وتحقيق الأمن السياسي مقرون بمجتمع تتحقق فيه حرية الرأي التعبير، شريطة أن تمارس هذه الحرية وفق الأسس القومية والوطنية (بلقزيز، 2009).

فالأمن الثقافي يُعد نوعاً من أنواع الأمن الذي يحافظ على الذاتية الثقافية في مواجهة الهيمنة على الشخصية القومية، كذلك الحفاظ عليها من التيارات الثقافية المختلفة، مع حماية جميع المؤسسات الثقافية من الانجراف مع الثقافات الأخرى، كما يُشير مفهوم الأمن الثقافي إلى المحافظة على مقومات الثقافة وتأصيلها وتطويرها لتساير مستجدات العصر وتحولاته، حتى يمكننا ذلك من الحوار المثمر والخلاق والمبدع مع الآخر. كما يشير إلى: "شعور الفرد والجماعة بالاطمئنان على هويتهم، وإحساسهم بالأمان عليها من الخطر والهجوم والتهديد والمحو والتشويه" (بكّور، 2019)

كما يُعرف الأمن الثقافي على أنه: الشعور الذاتي بالانتماء القومي، والذي يخلق اطمئناناً للوجود لدى الأفراد المنتمين إلى أمة واحدة، فهو يُمَكن في المحافظة على الهوية والدفاع ضد من يحاول زعزعة ثقافة الأمة (نزاري 2011، ص.52).

**ث.أهمية الأمن الثقافي:**

يعد الأمن الثقافي ضرورة للحفاظ على مستويات الثقافة في أبعادها ومجالاتها ومظاهرها المتعددة، والوقوف ضد التيارات الهدامة التي تؤدى إلى تذبذب الأفكار، وإعاقة عملية التنمية في المجتمع.

في ظل عصر المعلومات والمعرفة، تتمازج المعارف والأفكار والثقافات، حيث يصبح لزاما على الفرد التزود بالمهارات والمعلومات والمعارف والسلوكيات التي تمكنه من التعايش الإيجابي مع تحديات القرن الحادي والعشرين، فلابد أن يكون واعياً بحضارته، وقادراً على النظرة الموضوعية تجاه الثقافات الأخرى، وأن يكون قادراً على الجمع بين الأصالة والمعاصرة معتزاً بثقافته، متمسكاً بهويته، وأن يعمل على تنميتها وتطويرها، ويكون قادراً على توجيه اهتماماته نحو المشكلات التي تواجهه، حتى يشارك في أمن ثقافته، ويتطلب ذلك الإعداد الجيد للأفراد ليكونوا قادرين على استيعاب الانفجار المعرفي، والتمكن من المعلومات والتكامل معها، وذلك باتفاق عمليات صناعة المعرفة، وتوليدها بسرعة وبدقة، حتى يكونوا قادرين على الحياة في عصر وحضارة المعلومات.

إن الأمن الثقافي يجعل الفرد مشاركاً وإيجابياً وفعالاً، وقادراً على مواجهة التغيرات التي تطرأ على المجتمع، ومتابعاً لكافة التطورات العلمية والتكنولوجية، وقادراً على التكيف مع مجتمعه وحاجاته وطموحاته، ويمكنه من القدرة على توظيف أفكاره على نحو فعَّال يقوده نحو تحقيق أفضل مستويات الأمن والرفاهية والتقدم لوطنه.

إن أهمية الأمن الثقافي تكمن في الجوانب التالية (فرغلي،الهوية، 2015):

- الحفاظ على الذاتية الثقافية من خلال ترسيخ القيم والمعايير التي تحيط بالمجتمع وتضمن استقراره وتميزه عن باقي المجتمعات الأخرى.

- تحقيق الأمن الثقافي يُسهم في بناء المواطن الصالح، ويحميه من كل التيارات الوافدة والأفكار الهدامة، ومن التطرف والإرهاب والعنف السياسي، ويجعله قادراً على المشاركة الفعالة في تنمية المجتمع.

- تحقيق الأمن الثقافي يأتي على رأس العوامل التي تحمى الفرد من السلوك الاجتماعي غير المرغوب فيه مثل ( أفلام الجريمة- العنف- الجنس وغير ذلك)، وكذلك السلوكيات الغريبة الفاسدة والهدامة.

- يؤدى تحقيق الأمن الثقافي إلى حماية عاداتنا وتقاليدنا المتوارثة عبر القرون الماضية، والتي تمتد بدورها إلى القيم الإنسانية ذات الطابع الديني والاجتماعي.

- يستطيع الفرد من خلال الأمن الثقافي أن يدرك الكثير من المفاهيم الواردة من الثقافات الأخرى، ويعمل على الارتقاء بها بما يتناسب مع المجتمع وظروفه في ضوء النظام العالمي الجديد.

- تحقيق الأمن الثقافي يُسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمع، فالفرد الواعي يشجع استخدام الإنتاج المحلى بدلاً من الترويج للصناعات الغربية التي تسبب إضراراً بالاقتصاد المحلى.

**2. معايير الأمن الثقافي:**

يهتم الأمن الثقافي بتوفير الثقافة الصالحة للناس حتى يتمكنوا من عيش حياتهم بشكل سليم وإيجابي، وهو يعني بناء قوة الوجود الثقافي الذاتية التي لا تقوى على المقاومة والصمود فحسب، وإنما على الاندفاع والملاحقة والفعل المؤثر، ولتحقيق ذلك يجب أن يعتمد الأمن الثقافي على عنصرين أساسيين:

**أ. الاعتزاز بالذات الثقافية الحضارية:**

تعد الذات الثقافية بمثابة الإطار الذي يستوعب منتوج المثقف، والذي ينبغي أن ينطلق من الخطوط العريضة وروح الثقافة الذاتية، بما تمثل من رموز وأفكار وقيم، والاعتزاز بالثقافة الذاتية لا يعني غلق الأبواب على ما هو ليس في الأيدي وتتحكم به قوى خارجية، وإنما يعني أنه في البداية ينبغي تحقيق الذات الثقافية والحضارية، وجعلها حاضرة في الحركة الاجتماعية والثقافية، فمشكلتنا المعاصرة ليست في الثقافات الأخرى بل في الممارسات التي تخنق الذات الثقافية وتضيق عليها، ولتجاوز الآثار السيئة للثقافات الغازية لمجمعاتنا في أن نعطي الحرية لثقافتنا الذاتية بأن تعبر عن نفسها بأي طريقة شاءت (محفوظ، 2006).

**ب. الانفتاح والحوار مع الثقافات المعاصرة:**

بما أن الثقافة عبارة عن عملية مستمرة لا تتوقف عند حد أدنى تكتفي بتوفيره للناس، و إنما هي تهيئ الأرضية لعملية انطلاق ثقافي تأخذ من الموروث الثقافي والانفتاح على الثقافة المعاصرة نقطتي انطلاق وارتكاز في جهدها الثقافي الراهن. فالأمن الثقافي لا يعني الرضوخ للماضي والبعد عن الثقافة المعاصرة، بل يعني الاعتزاز بالذات الحضارية مع هضم معطيات الآخر الحضاري، لأن الانطواء والانغلاق عن العصر وثقافته ومنجزاته هو إفقار للوجود الذاتي، بحيث نصبح وكأننا نعيش في القرون الوسطى، بعيدون كل البعد عن إنجازات الإنسان المعاصر وآثار العلم وحسناته، وبالتالي فإن أي مجتمع لا يتمكن من صيانة أمنه الثقافي واستمرارية فعله الجماعي إلا بالاعتزاز بالذات الموصول بالانفتاح على منجزات العصر، وكل هذه الأمور تحفزنا للبحث عن الذات الثقافية، وإبراز مضامينها وتطلعاتها، وتربية المواطن على ضوئها وهداها، وبذلك يمكننا الحصول على الحد الأدنى من الأمن الثقافي المطلوب في عصر تكنولوجيا الاتصالات (محفوظ، 2006).

**3. مهددات الأمن الثقافي وأثرها على الهوية الوطنية:**

تشكل الهوية الثقافية لأي مجتمع الإطارَ النفسي والفكري العام الذي يعبر عن وجوده الاجتماعي، فلكل أمة ثوابت تمثل القاعدة الأساسية لبنائها، وفي طليعة هذه الثوابت تأتي الهوية باعتبارها المحور الذي تتمركز حوله بقية الثوابت، ومن هنا تأتي أهمية دور التربية في تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية، من أجل مواجهة ما تفرضه العولمة خاصة في شقها الثقافي من تحديات للأمة (فرغلي، الهوية، 2015)، فالهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع وتبرز عوالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة، وعلى ضوء ذلك فالهوية الثقافية لمجتمع ما لابد وأن تستند إلى أصول تستمد منها قوتها وإلى معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية تجعلها مركزا للاستقطاب العالمي والإنساني.

إن أبرز الدوافع نحو تأكيد الهوية الوطنية والعربية والإسلامية، هو ما يشهده عالم اليوم المتغير في كثير من أحداثه، والمتمثل في الانفتاح والنمو والتقدم التكنولوجي، الذي ربما يكون له تأثيرات على الهوية الثقافية للمجتمع، ومما لا شك فيه أن العولمة الثقافية أصبحت تباشر تأثيرها على الأجيال الجديدة من أبناء المجتمع، وسربت مفاهيم ومفردات غريبة على لغتنا العربية، وصار الشباب العربي يرددها ويدافع عنها، بل صار مكمن الخطورة يتمثل فيما يمكن أن تتعرض له قيم الانتماء والاعتزاز بالوطن والعروبة والإسلام من تهديد، وأصبح

من الواجب على مؤسسات التربية والتعليم أن تتحمل مسؤولياتها لاستعادة التوازن المفقود والدفاع عن هويتنا وثقافتنا.

ومن الملاحظ أن الفرد يبدأ في إدراك هويته في سن مبكرة، فقد أثبتت إحدى الدراسات أن السن الطبيعي لإدراك الطفل لهويته القومية تبدأ ببلوغه من 6 إلى 7 سنوات ويزداد إدراكه بتقدم عمره، وبالتالي فإنه يمكن إكساب الفرد الاتجاهات الإيجابية نحو الولاء للوطن في سن مبكرة.

ومن هنا أصبحت المؤسسات مطالبة بالحفاظ على ثقافة المواطنين المعرضة للتدهور والاندثار وأن تعمل على التأكيد على الهوية الثقافية للمجتمع وهنا يشير سعد الدين إبراهيم إلى دور التعليم في تدعيم الهوية بقوله:"من المفترض أن تقوم المدرسة بدور يعتد به في بث وتنمية الوعي والهوية لدى الطفل العربي، ففي رحابها يتعلم الأطفال لغتهم العربية كتابة وقراءة ويكتسبون قواعدها ويكتشفون وظائفها التعبيرية، لاسيما من خلال الأناشيد والقصص ودروس القراءة والمواد الاجتماعية التي تدعم الهوية.

ولعل من أبرز إرهاصات الأزمات التربوية هو إشكالية الهوية في عصر العولمة، بحيث أشارت بعض الدراسات إلى مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية، وقد جاءت في هذا الإطار دراسة "أحمد العطوي لتؤكد على هذه الأزمة التي تعيشها الهوية الثقافية، فأشارت إلى وجود مجموعة من العوامل أدت إلى فقدان وضعف الهوية الثقافية العربية. الأمر الذي أدى إلى وجود هذه الأزمة التي يعانيها الشباب العربي في هويته الثقافية، (موسى، د. س. ن) وهو الإشكال الذي من شأنه أن يعطل أي إرادة مجتمعية نحو التقدم والبناء الذاتي.

وتمتلك الهوية الثقافية العربية الإسلامية مجموعة من العناصر التي تجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الأخرى، ومن أبرز تلك العناصر: اللغة، الدين، التاريخ ...، وقد تعرضت الهوية الثقافية العربية لأزمة، ومما ساعد على اتساع هذه الأزمة جمود الثقافات لدى الشعوب العربية وفقدان حيويتها وفعاليتها، وتجاهل المجتمعات العربية ضرورة تجديد ثقافتها لتؤهلها للحوار والتفاعل مع الثقافات الأخرى، بالإضافة إلى أن الثورة المعلوماتية اختصت بمجتمعات بعينها، وعند انتقال تأثيرات هذه الثورة إلى المجتمعات العربية انتقلت معها ثقافة مجتمعها وأنماط معيشتها وسلوكياتهم الأمر الذي نتج عنه تبعية ثقافية وسياسية واقتصادية نظرا لعدم التكافؤ بين المجتمعات القوية وبين المجتمعات الضعيفة، وهذا هو حال الأمم الضعيفة التي لا تملك حاضرا موصولا بماضيها، وهنا تسلك أحد طريقين إما أن تفزع نحو ماضيها متمسكة به وداعية إلى ممارسة حياة على أساس منه، وإما استعارة حاضر غيرها وممارسة الحياة على أساس منه، وعندئذ يبدأ الصراع بين القديم والجديد، بل سيحاول البعض البحث عن سند جديد من القديم، وهذا التوفيق قد يخفف من حدة الصراع، ولكن لن يكسب الأمة حاضرا تصنعه هي، بل ستظل تستعير حاضر غيرها، وتبني له أساسا واهيا من تراثها، وهذا هو مركز الأزمة التي تعانيها الهوية الثقافية العربية (موسى، د. س. ن)

لهذا تعتبر العناية بالقيم أمرا أساسيا في الحفاظ على الهوية الثقافية للأمم، ويعد غرس القيم المنبثقة من ثقافة المجتمع في نفوس الناشئة من أهم العوامل الداعمة لتعزيز الإحساس بالانتماء للأمة وللوطن، لأن الخصوصية الثقافية مكون أساسي لهوية الأمة، ومن هنا من الضروري تضمين القيم في المناهج التعليمية بأبعادها وأشكالها المختلفة، حسب مستويات كل مرحلة تعليمية، وتنطلق عملية غرس القيم من اعتماد

فلسفة تربوية منبثقة من ثقافة الأمة، واختيار مناهج تربوية تعكس روح تلك الفلسفة، واختيار المحتويات والمضامين تتسم بالغنى القيمي تحفظ للأمة خصوصياتها الثقافية (الأصبحي، 2010).

وقد أشار محمد حسنين هيكل إلى واقع أزمة الهوية حين قال: إن العالم العربي فقد الإحساس بهويته وتمتلكه نزعات القبائل المتحاربة، ونتيجة لذلك فقد ضاع منه جامعه المشترك ومواقفه المشتركة وهدفه المشترك، الأمر الذي أدى إلى ما نراه اليوم من تفكك وضعف وتخلف في المجتمعات العربية، لدرجة أنها لم تعد تتخذ قرارا واحدا فيه اتفاق مما جعلهم مطعما للآخرين، ولم يعد لهم تأثير يذكر على الساحة الدولية، وهذا ما نراه واضحا في كثير من القضايا التي تهم العرب والمسلمين، ومن أبرز هذه القضايا قضية فلسطين المحتلة والحصار المستمر، دون أن يتحرك العرب أو الأمم المتحدة، لا لشيء إلا لأن العرب لا وزن لهم على الساحة الدولية، ولذلك لابد من ملاحظة أن سؤال الهوية يطرح نفسه بشدة مع النقلة النوعية للمجتمع الإنساني صوب المعلومات والمعرفة، وبالنسبة لنا كعرب يجب تناول الهوية كمطلب أساسي لكل المجتمعات العربية للحاق بالركب المعلوماتي، وهذه الأزمة التي تعرضت لها الهوية الثقافية العربية لم تأت من فراغ بل نتيجة مجموعة من العوامل لعل أبرزها:

**أ ـ التبعية الثقافية :**

ليست التبعية وليدة اليوم، بل إنها نتاج محاولات متكررة عبر سنوات طويلة، حيث كان المستعمر يهدف إلى القضاء على الرموز الأساسية للثقافات، وخاصة الثقافة العربية بما تمتلكه من ميراث ضخم، وذلك بإحداث تغييرات في التنظيم الاجتماعي، وتمثلت أبرز هذه التغييرات في محاولة إقناع البلاد العربية بأن الحل الوحيد لانتشالهم من التخلف هو إتباع النمط الأوروبي بكل ما فيه للوصول إلى التقدم، فكانت النتيجة، السقوط في بئر التبعية للغرب ولثقافته، وكانت النتيجة، أزمة في الفكر تبعتها أزمة في الهوية الثقافية، ومن أبرز عناصر التبعية الثقافية: (الأصبحي، 2010:

- عملية الإنتاج الثقافي التي تشوه الثقافة الوطنية وتدفع إلى التأقلم والتعايش مع واقع التبعية.

- مشاركة الشركات الاحتكارية في نشر الفكر التجاري الاستهلاكي وإنتاج ثقافة التبعية.

- نشر أجهزة الأنشطة الثقافية لمجموعة من القناعات والمبادئ والقيم التي تدفع إلى تقبل التنمية الرأسمالية الغربية، وتبرزها وكأنها ملائمة لواقعنا، بل وإلى الاقتناع بأن الاستعانة بالخبرات والمساعدات الغربية (المالية والتكنولوجية) هي شروط ارتكازية لتجاوز التخلف.

وعند الحديث عن التبعية فقد يُخلط البعض بين التبعية بمعناها السلبي، وبين مفهوم الانفتاح على ثقافات الآخرين والاستفادة من موارد القوة التي تساهم في تقوية عنصر الهوية لدى المجتمعات، فيشعر الذهن البشري بأنه ينتمي لهذا العالم من جانب، وبأنه غريب عنه من جانب آخر، وهذا ما ينطبق على حالتنا كبشر ،إذ نحن بمثابة أبناء الكون وغرباء عنه (موران، د.س.ن، ص.52) ، وقد تجسدت التبعية التربوية في إحلال قيم وعادات جديدة محل القيم والعادات الإسلامية والعربية، والعمل على تشويه التاريخ العربي والإسلامي، بل وإضعاف اللغة العربية والنيل منها.

**ب. العولمة الثقافية:**

يعد البعد الثقافي والاجتماعي للعولمة من أخطر أبعادها، فهي تعني إشاعة قيم ومبادئ ومعايير ثقافة واحدة وإحلالها محل الثقافات الأخرى مما يعني تلاشي القيم والثقافات القومية، وإحلال القيم الثقافية للبلاد الأكثر تقدما محلها، وخاصة أمريكا وأوروبا، وهكذا بات واضحا أن مخاطر العولمة تمس بشكل مباشر ميدان الثقافة والحضارة، بل يمكن أن تتجه نحو صراع الحضارات، فالسعي إلى فرض هيمنة ثقافة واحدة تكون نتيجته إما انتهاء الثقافة الأضعف وذوبانها، أو تقوقعها حول نفسها، أو تفجيرها وتفتيتها لصالح جماعات داخلية أو خارجية، الأمر الذي أدى إلى انقسامات عرقية وطائفية، ثم صراع الثقافات في النهاية، وبالتالي التأثير سلبا على الهوية الثقافية للمجتمع.

فالعولمة تستهدف قيم الأصالة والانتماء، والعمل على تذويب الهوية العربية الإسلامية وصهرها بالهوية الغربية، كما صارت العولمة تتضمن محاولة تعميم نموذج مغاير لمفهوم المواطنة ولمعاني الإحساس به، والحد من حرية الدول في إتباع سياسات وطنية مستقلة، ومن شأن العولمة الثقافية التأثير في الهوية الثقافية للمجتمع ودعم الإحساس بالدونية والتبعية وضعف الولاء والانتماء (موسى، د. س. ن).

كما صارت اللغة العربية تتعرض للتهميش نظرا لطغيان اللغة الأجنبية وخاصة الإنجليزية، حيث تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية تكنولوجيا المعلومات والاتصال، فحوالي 65% من مجموع الاتصالات المُعالجة إلكترونيا تخرج منها، فقد أصبحت اللغة الانجليزية هي لغة الاتصالات العالمية، وأصبح تعلمها ضرورة لمواكبة العصر ، الأمر الذي أدى إلى إهمال اللغة العربية من قبل الشباب وعدم إتقانها، والتركيز على الانجليزية، مما أدى إلى ضعف قيم الولاء والانتماء لديهم، وعدم تمسكهم بهويتهم الثقافية العربية والإسلامية(موسى، د. س. ن).

ويؤكد الواقع بأن منظري العولمة وجدوا فيها نموذجا غربيا للحياة، واعتبروا هذا النموذج سلعة يتم الترويج لها بين الشعوب والأمم المستضعفة، والفكرة الأساسية التي تقوم عليها عملية التغريب المنظم أن الحضارة الراهنة "الحضارة الغربية" لن تحقق الهيمنة والتقدم إلا من خلال تبني الآخرين لها، وأيا كانت البواعث على نشر العولمة نموذجا حياتيا فهي في النهاية محاولة لنشر الحضارة الغربية في مختلف أرجاء العالم، (فرغلي، 2015) ووفقا لجون جراي تعد العولمة اختزالا للتغيرات الثقافية التي تجيء عندما تصبح المجتمعات مرتبطة بالأسواق العالمية ومعتمدة عليها بدرجات متفاوتة، كما أن مقدم التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات، كان يعني أن تأثُّر أشكال الحياة الثقافية ببعضها أصبح أكثر عمقا من ذي قبل، وخلف ما للعولمة من المعاني كلها توجد فكرة أساسية واحدة يمكن أن تسمى طمس الخصائص المحلية، واقتلاع الأنشطة والعلاقات من أصولها وثقافاتها المحلية، كما تعني دفع أنشطة كانت محلية حتى وقت قريب إلى شبكات العلاقات البعيدة أو العالمية النطاق(جراي 2000، ص.ص82-83)

وتجدر الإشارة إلى أن الأزمة التي تعانيها الهوية الثقافية العربية تظهر من خلال مجموعة من المظاهر المرتبطة أيضا بظاهرة العولمة الثقافية والتي منها (موسى، د. س. ن):

- عجز الثقافة العربية الراهنة عن التكيف الإيجابي الخلاَّق مع المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية، وهي أزمة كشفت عن جمود المجتمعات العربية المعاصرة، وعجز قياداتها عن الإبداع بل وفشلها في إتاحة الفرصة للتنوع الفكري والإبداعات الثقافية.

- ما تمر به الهوية الثقافية من قسر وقهر وإجبار تروج له قوى العولمة، وتقوده الولايات المتحدة الأمريكية من حيث محاولة جعل اللغة الإنجليزية هي اللغة المشتركة للعالم، ومحاولة فرض معايير مشتركة وغالبا ستكون ما ترتضيه أمريكا.

- ابتعاد شبابنا عن هويتهم الثقافية العربية والإسلامية عن جهل، ودون إدراك لخطورة ما يفعلون في حق أنفسهم، بتكالبهم على تعلم اللغة الإنجليزية وجعلها لغتهم الأساسية، وارتداء الجينز، والتهافت على ماكدونالدز، وموسيقى الجاز وعلى المسلسلات والأفلام التي تنشر أفكارا وأخلاقيات ومفاهيم بعيدة كل البعد عن معتقداتنا وتقاليدنا، ولا يدرك هؤلاء بأن ما يفعلونه هو الخطوات الأولى نحو العولمة الثقافية.

- من أكبر مظاهر أزمة الهوية الثقافية، انبهار كثير من التربويين بالنتاج التربوي للغرب وتطبيقه على الواقع العربي رغم اختلاف البيئتين العربية والغربية، ومن ثم اختلاف متطلباتها مما جعل السمة الرئيسية للفكر التربوي العربي بشكل عام هي الاستغراب، حيث لا يكاد يوجد فكر تربوي عربي إسلامي أصيل، بل هناك نظريات تربوية غريبة غُرست في أغلب البيئات العربية، مما ساهم في جعل الهوية الثقافية العربية غير واضحة المعالم.

- تظهر أزمة الهوية الثقافية بوضوح من خلال سيطرة النظام السمعي البصري للعولمة الثقافية، والمتمثل في عشرات الإمبراطوريات الإعلامية التي تبث ملايين الصور يوميا، فيستقبلها مئات الملايين من المثقفين في سائر أنحاء المعمورة، ويستهلكونها بوصفها المادة الثقافية الأساسية التي يجري تسويقها على نطاق واسع، وهذا المعروض ليس مجرد صورة فقط أو تقنية فقط، بل هو كيفية جديدة لوعي العالم، فهذا النظام الثقافي الجديد ليس مجرد وسيلة بل هو أكثر من ذلك، فهو طريقة معينة لإدراك العالم والتعبير عنه، ومصدر جديد لإنتاج القيم والرموز وصناعة الوجدان والذوق وتشكيل الوعي، الأمر الذي جعل الشباب في حيرة من أمرهم، ويعيشون أزمة فكرية يعبرون عنها من خلال العديد من سلوكياتهم، إما في شكل انسحاب واغتراب عن العالم، وإما في حالة عنف وتهديد لمجتمعهم.

**4. دور المؤسسات المجتمعية في الحفاظ على الهوية وتحقيق الأمن الثقافي:**

تقوم المؤسسات المجتمعية بمهمة الحفاظ على الأمن الثقافي والهوية الوطنية، وسنقوم بعرض أدوار كل من الأسرة والمؤسسات التربوية والإعلام ومؤسسات المجتمع المدني والدولة والهيئات الرقابية، في الحفاظ على أمننا الثقافي وهويتنا الوطنية.

**أ. دور الأسرة في الحفاظ على الهوية وتحقيق الأمن الثقافي:**

للأسرة دور هام في تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية في مراحل نمو الفرد المختلفة، سيتم استعراضه من خلال النقاط التالية: (حسين، 2010)

- تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية في مراحل نمو الفرد المختلفة وخاصة في مرحلة الشباب، فالأسرة بصفة أساسية هي المسؤولة عن تلقين الأخلاق والمبادئ الأخلاقية، ونقل القيم الأخلاقية إلى أبنائها منذ صغرهم، وذلك عن طريق تلقين المبادئ الأخلاقية بأساليب أمرية وتحذيرات خطابية، وذكر أنواع الفضائل الأخلاقية وأنواع المحرمات والرذائل، أي تكوين الحس الأخلاقي لدى الفرد الذي يستطيع التمييز بين الخير والشر.

- للأسرة دور هام في حماية الشباب من الغزو الفكري والتصدي للأفكار الهدامة والعقائد الفاسدة وحملات التشكيك التي تستهدف زعزعة العقيدة في نفوسهم، وذلك من خلال التوعية الدينية السليمة، وإمدادهم بالقدر المناسب من الثقافة الدينية المتوسطة السليمة التي تحقق لهم أمن ثقافي ديني قادر على مواجهة التحديات العالمية المعاصرة.

- الأسرة كمؤسسة اقتصادية تساهم في تنمية الوعي الاقتصادي لدى الأبناء وخاصة في مرحلة الشباب بالأعراف والتقاليد الاقتصادية وكذلك العمل على تشجيعهم على العمل والإنتاج، وإكساب الشباب مبادئ ربط التعليم بسوق العمل، مع الالتزام بالسلوكيات الأخلاقية في المعاملات الاقتصادية حتى لا تؤثر على مسيرة التنمية في المجتمع.

**ب. دور المؤسسات التربوية والتعليمية في الحفاظ على الهوية والأمن الثقافي:**

تعد التربية عملية تطبيع اجتماعي تهدف إلى إكساب الفرد ذاتاً اجتماعية تتميز بها عن سائر الكائنات الأخرى في جميع مستوياتها التطورية، فهي التي تجعل من الفرد عضواً عاملاً في الجماعة حيث يتطبع الفرد بطباع الجماعة المحيطة به، وعملية التطبع هذه تحدث في إطار ثقافي معين تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر. (عليوي، 2016)

إذ لابد أن يتم التخطيط التربوي في ضوء التخطيط الشامل للمجتمع لكي يتناسب مع احتياجاته وحاجات أفراده وطبيعة العصر ، ويتحقق ذلك من خلال الآتي: (حسين، 2010)

- إعادة صياغة دور الدولة والمؤسسات المعنية بالرقابة على عملية تصميم المناهج بحيث لا تتناقض مع مبادئ التربية السليمة والمصلحة الاجتماعي.

- السعي نحو تعميق الانتماء الحضاري الوطني وللشريعة الإسلامية من خلال الندوات واللقاءات التي يمكن أن تنظمها المؤسسات التربوية المختلفة، وأن يكون الهدف هو تحديد ما يمكن قبوله وما يمكن رفضه من ثقافة الآخرين.

- الاهتمام بتقوية المؤسسات التربوية لكي تقوم بدورها الحضاري، من خلال فتح قنوات حوارية بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنية يتم من خلالها عرض المشكلات الثقافية التي تواجه مجتمعنا وكيفية التعامل معها.

- التربية الشورية، وهي خيار لا مناص منه في عصر العولمة وتدفق المعلومات واتساع شبكة الاتصال، ومن ثم لابد أن تتلاشى كل مظاهر التربية التسلطية، وأن تصبح العلاقة داخل مؤسستنا التعليمية قائمة على التقدير والاحترام والحوار.

- تربية الإعداد للحياة، فمن سمات النظام التربوي الناجح أن يعد الفرد للتأقلم والتكيف مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية، والذي يزود أفراده مهارات التفكير المنظم، وأساليب فهم المشكلات المجتمعية وعلاجها.

- تربية الإبداع، إذ أن الثورة المعاصرة هي ثورة معلومات وتعتمد على العقول البشرية المتفوقة التي تستطيع أن تولد المعلومات حول شؤون الحياة، ودون رعاية هذه العقول وتحسينها لا نستطيع مواكبة التطورات العالمية وما ينتج عنها من غزو ثقافي لمجتمعنا.

إن العلاقة بين التربية والثقافة، علاقة ديناميكية ومتفاعلة ومستمرة، إيجابية وتجديدية، تسعى دوماً إلى نقل الثقافة بصورتها الصحيحة إلى الشعوب والعوالم بطريقة حضارية، معتمدة على وسائل تربوية متطورة يكون الهدف الأسمى منها نشر الثقافة وتعزيزها وبقائها، وتتمثل صور تعزيز هذه العلاقة في النقاط التالية:

- تخطي الأنماط التعليمية التقليدية المركزة على المناهج النظرية، وابتكار أساليب أكثر تفاعلية كالمسرحيات والمعارض الثقافية الرامية للحفاظ على هوية وتراث الشعب أو الإقليم، إضافة إلى تنظيم الرحلات المدرسية، والتعريف بهوية وتراث الأماكن التي تم زيارتها، ومطالبة الطلاب بكتابة تقارير حولها وعرضها أمام زملائهم.

- نقل الثقافة وتمثيلها على المستوى "الأممي" العالمي عبر عقد المؤتمرات السنوية الداعمة لمفهوم الثقافة، وحياكتها بشكلٍ علمي يصور اللغة والتراث والعادات والتقاليد والحضارة العريقة لبلدٍ ما، مما يعزز مفهوم الولاء والانتماء للوطن.

- تعزيز الانسجام والتناغم بين الأرض والإنسان وبين الهوية والتراث، وتشكيل ما يعرف بالتطبيع التربوي الثقافي، ما يعني ترسيخ الثقافة في عقول أبنائنا، وغرس روح المسؤولية لديهم للحفاظ على تراث الوطن وهويته من الاندثار والانصهار وطمس الحقائق وتزييفٍ المعالم.

- إنشاء مراكز ودور للنشر الثقافي تهتم بالثقافة بهدف توعية المواطنين في كيفية الحفاظ على هوياتهم وعاداتهم وتقاليدهم من الانهيار والانصهار واعتبارها جزءاً أساسياً من الماضي القديم وغرسها في نفوس أبنائهم.

- تحفيز طلاب الجامعات والمفكرين والباحثين للارتقاء بالثقافة، بالتنسيق مع الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة بالشأن.

**ت. دور وسائل الإعلام**

لا يستطيع احد إنكار دور وسائل الإعلام في بث الوعي الثقافي والمجتمعي وتأصيل مفهوم الهوية الوطنية لديهم وذلك من خلال:

- تضافر الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى كالمسرح والسينما مع الأسرة والمدرسة والمسجد في إرساء القيم الأخلاقية في نفوس الشباب عن طريق القدوة الحسنة والالتزام حتى لا يرى الفرد من صور الفعل ما ينافي حقائق ما يتلقاه عن الدين وتعاليمه، وما اكتسبه من قيم أخلاقية (بوغراس، 2016).

- تلعب وسائل الإعلام المختلفة- خصوصاً التلفاز وقنواته وشبكات الإنترنت – دوراً بارزاً في تدعيم حوار الثقافات، فمن خلال اهتمامها بنشر القيم والأخلاق، ونشر التعاون والسلام ونبذ العنف والتطرف والإرهاب، وتعميق مبادئ العدل والتسامح في ظل الغزو الإعلامي والثقافي. (إسماعيل 2014، ص.21)

- إخضاع وسائل الإعلام المختلفة للرقابة الجادة من قبل وزارة الثقافة، من حيث محتواها وكلماتها ورسومها وطريقة إخراجها وتصويرها وأدائها في إطار من الالتزام الأخلاقي بحيث لا تتطرق للإساءة إلى المشاعر أو لاهتزاز المبادئ والقيم الأخلاقية (بوغراس، 2016).

**ث. دور المجتمع المدني:**

يتمثل دور المجتمع المدني في الحفاظ على الهوية الثقافية في ثلاثة أبعاد:

**البعد الديني**: تلعب مؤسسات المجتمع المدني كالتنظيمات الاجتماعية والجمعيات الدور الرئيسي المنشود منها بحيث تمكن الشباب من التمسك بالعقيدة الدينية الراسخة لديهم من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التي تدعو لمواجهة التهديدات المختلفة الموجهة للشباب ومقاومة الأفكار المتطرفة لديهم ودعوتهم إلى حب الوطن. (الجباعي 2011،ص.245)

**البعد السياسي**: بث نشرات إعلامية تشجع الشباب على المشاركة السياسية والمواطنة الفعالة في المجتمع والمساهمة بالأعضاء في حضور الاجتماعات البرلمانية أو المحلية، بحيث يشعر الشباب بأهمية مشاركته السياسية في عملية صنع اتخاذ القرار السياسي والقضايا العامة الأخرى. (الخزرجي 2004، ص.ص113-114)

**البعد الاقتصادي:** تقوم مؤسسات المجتمع المدني بدورٍ هامٍ في تنمية الوعي الاقتصادي من خلال تعريف الشباب بالمشروعات الاقتصادية الكبرى، وبرنامج الإصلاح الاقتصادي التي تقوم بها الدولة ودورها في تحقيق مستقبل أفضل للأجيال القادمة مما يسهم في اعتزاز الشباب بهويتهم وثقافتهم.

**ج. دور التنشئة السياسية**

تعد التنشئة السياسية، عملية من عمليات التنشئة الاجتماعية، التي تقوم فيها قنوات ومصادر التنشئة السياسية بزرع القيم والمبادئ السياسية السائدة في المجتمع لدى الفرد لكي يصبح مواطناً صالحاً مترجما لتلك القيم والمبادئ، إلى سلوك يومي يساعد من خلاله على تنمية المجتمع الذي يعيش فيه، محافظاً على إطاره السياسي، (الطبيب، 2007، ص.161) وعلى المعتقدات السياسية والتمثلات الرمزية للدولة. (برو 1998، ص.127)

للتنشئة السياسية دور كبير في إعادة تشكيل وعي المواطن حول قضايا الحكم والسلطة والقانون بما يضمن تفهم المواطن لطبيعة دولته ونظام الحكم فيها وإدماجه في العملية السياسية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال: (الخزرجي، 2004، ص128)

**الأسرة :** العمل على تنمية الوعي والتفكير السياسي لدى الأبناء من خلال المعلومات السياسية عن نظام الحكم واحترام السلطة وإطاعة القوانين فهذا يعمل على تشكيل الذات السياسية منذ الطفولة.

**المدرسة:** التثقيف السياسي الذي تقوم به المدرسة من خلال مواد معينة كالتربية الوطنية والتاريخ وتخصيص كم اكبر من الدرجات لتلك المواد.

**الأحزاب:** تسهم الأحزاب السياسية في تنمية وعى الأفراد الديني وبناء شخصية المواطن عن طريق إكسابه المعلومات والمعارف والقيم الدينية عبر مراحل، فتنمي الوعي لدى الشباب بخطورة القضايا التي يتعرضون إليها والتي تهدد أمنهم العام والثقافي على وجه الخصوص.

**ج. المؤسسات الثقافية والاجتماعية:**

تسهم الأندية والمكتبات العامة في إعادة رسم وتشكيل تفكير المواطن وثقافته لذا وجب التدخل من الدولة سريعا في إصدار أوامر لتلك الهيئات والمؤسسات لإعادة ضبط آليات تعاملها مع المواطنين، وتكثيف دورها في الحفاظ على الثقافة الوطنية من خلال الندوات والاحتفالات التي تستضيف كبار العلماء ورجال الدين والساسة، والخبراء في كافة المجلات من اجل فتح قنوات حوار بينهم وبين المواطن بما يساعد في إعادة ترسيخ فكرة المواطنة والهوية والثقافة القومية لدى المواطن. (كسبه 2013، ص.94)

**الخاتمة:**

إن قضية المحافظة على الأمن الثقافي والهوية الوطنية ليست بالمستحدثة في مجتمعاتنا العربية، ولا تعني الانزواء والانقطاع عن التطورات العالمية والاستفادة من منجزات الحضارة المعاصرة، ولكنها تعني مشاركة وتفاعل الحضارات والثقافات مع بعضها البعض، بحيث تأخذ كل حضارة من الأخرى ما يتوافق مع مبادئها وقيمها وعاداتها وتقاليدها.

إن مسألة الأمن الثقافي ليست بمسألة جهة بعينها أو مؤسسة بحد ذاتها، ولكنها قضية مجتمعية تشمل كل الأطراف التي تحب أوطانها وحضارتها، وتريد لها الخير والتقدم والازدهار والاستقرار في كل الميادين.

**التوصيات:**

1- الاهتمام بالأمن الثقافي لما له من أهمية في الحفاظ على الهوية الوطنية.

2- تفعيل مؤسسات الدولة الرسمية في كيفية المحافظة على الموروث الحضاري للأمة من خلال القيام بالأيام التحسيسية وتنظيم الملتقيات والندوات حول أهمية المحافظة على الهوية الوطنية.

3- قيام مؤسسات المجتمع المدني بمختلف أطيافها في التحسيس بأهمية تحصين الهوية الوطنية.

4- تفعيل دور الدولة الرقابي من خلال مراقبة ما يبث عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من برامج تؤثر على الهوية الوطنية.

**قائمة المراجع:**

- إبراهيم إسماعيل. (2014). *الإعلام المعاصر: وسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته*. قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث.
- الجباعي جاد الكريم. (2011). *المجتمع المدني هوية الاختلاف*. دمشق: النايا للدراسات.

- الخزرجي تامر كامل. ( 2004). *النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة*. عمان: دار مجدلاوي.
- الدويكات سناء -تعريف الأمن (6، 10، 2018) تعريف الأمن، تم الاسترداد: (26،02، 2021) من https://mawdoo3.com/
- الطبيب مولود زايد. (2007). *علم الاجتماع السياسي*. ليبيا: جامعة السابع أفريل.
- برو فيليب. (1998). *علم الاجتماع السياسي، ترجمة: محمد عرب صاصيلا*. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات.
- بلقزيز عبد الإله. (2009). في مفهوم الأمن الثقافي. (1530).
- بوغراس إزانة. (28, 11 , 2016). *تدبير التنوع الثقافي في العصر الرقمي: دور الإعلام والمجتمع المدني*. مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي: تم الاسترداد من r&http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=539512
- جراي جون. (2000). *الفجر الكاذب:أوهام الرأسمالية العالمية، ترجمة : أحمد فؤاد بلبح* . عمان: المجلس الأعلى للثقافة،.
- حسين أحمد. (بلا تاريخ). *الثقافات الإنسانية*. تم الاسترداد من id_article=38&http://alma3raka.net/spip.php?page=article
- عاصي حسين حمود، سهاد عادل أحمد. (23 ,09, 2010). أثر الثقافة الموجهة عمى أمن وهوية المجتمع العراقي. مجمع *الفراهيدي* ، 269.
- عليوي معاذ. (9 ,7, 2016). *العلاقة بين التربية والثقافة: إشكالية الممارسة والتطبيق*. تم الاسترداد: 25,02,2021 من /https://www.alukah.net/culture/0/105250
- فرغلي هارون. (2015,09,14). *أبعاد الأمن الثقافي لدى الشباب*، المركز الديمقراطي العربي. ، (الألوكة) تم الاسترداد: 25,02,2021 من: http://www.uqu.edu.sa/control/add_menu/ar/118295
- فرغلي هارون. (14,09,2015). *التربية على الهوية في عصر العولمة*. المركز الديمقراطي العربي. (الألوكة) تم الاسترداد: 25,02,2021 من http://www.alukah.net/social/0/91803/#ixzz3yfXO1AQ1
- كسبه قدري فضل. (2013). *منظمات المجتمع المدني ودورها في تعزيز مفهوم المواطنة في فلسطين*،. (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، المخرج) جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- محفوظ محمد. (2006). في معنى الأمن الثقافي. *جريدة الرياض* (59).
- معجم المعاني(2010). الظامن . تم الاسترداد 25, 02, 2021 من https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
- موران إدغار. (د.س.ن). *النهج "إنسانية البشرية هوية البشرية"* . أبو ظبي: المجمع الثقافي ، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.
- موسى هاني محمد يونس. ( د. س. ن). *دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي*. القليوبية: كلية التربية جامعة بنها.
- نزاري صفية. (2011). الأمن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة: دراسة مقارنة لحالات تونس- الجزائر - المغرب. جامعة باتنة 1.